

شذرات

هل يجدد النسيج شابه ؟

جاء في مجلة المشرق (ص: ٣٨٧) نبذة تحت ذلك العنوان . ولاجل تصحيح القائفة اسمعوا لي ان اشرح ما هي الشيخوخة:
ان الشيخوخة سببها الاحلي ليس ضعف بعض الاعضاء وزوال قواها عتصرياً ، بل ان ذلك يحدث من تكاثف وتصلب عناصر النسيج المرصل ، او النسيج الجامع (tissu conjonctif) وهذا التكاثر طبيعي يعم الحيوان والنبات جميعاً .

ان النسيج المرصل هو الجامع بين الخلايا لكي يجري كل فريق منها وظيفته التي يتخصص لها . فان بعض العناصر من النسيج العضلي مثلاً يجمع بينها ذلك النسيج . وهكذا القول في جميع الانسجة ، اركان الجسم . فان الجامع بينها هو النسيج المرصل . ولولا هذا النسيج لما وجد حيوان او نبات مركباً من جملة خلايا .

ان هذا النسيج تصنعه خلايا خرسوية ، وهو لا يتبدل قط ولا يقتدي ليتجدد . والخلايا التي تصنعه حاضرة لاجراء وظيفتها كلما دخل الى الجسم شيء يهدد حياته . فهي تنهياً لانقاذه صائفة من ذلك النسيج لتلقه به ، وتمحي الخلايا التي دخل اليها المكروب لتفصلها عن الصحيحة . وهذه الوساطة يتكاثر النسيج المرصل على مدى اضطراب الجسم بالارجاج . وهكذا فان كل مرض او التهاب من شأنه ترديد كمية ذلك النسيج يدعو الى الشيخوخة .

ان هذا النسيج ، لما كان لا يقتدي ، فلا يتجدد ، وكل غير متجدد لا يبقى طبيعياً في حالته منذ تكوّنه . فهو يتكاثف ويتصلب . وفي هذه الحال نرى ان الخلايا او العناصر من الجسم ، التي هو قائم بجمايتها ، يكون هو ايضاً سبب هلاكها . لانه بتكاثفه يتعمق جريان الدم اليها بواسطة الشرايين ويصد الاوردة عن اخذ الفضلات « فتسوت وتملك »

هذا هو سبب الشيخوخة !

أما ضعف الأنسجة والناصر فلا يُمدّ ذلك من الشيخوخة . والطب قد وجد وسائل مختلفة لتقويتها وانعاشها . ومن ذلك وسائل « الدكتور ثورنوف » فهذه الوسائل لا تسمّى إعادة الشباب بل تقوية الضعف .

وأما طول العمر فهو آتٍ من الاصاله الجنسية ، ومن حماية النفس والجسد عن الشذوذ في الحياة ، وعن استعمال ما يساعد على تكاثف النسيج الموصل مثل المرض الزهري واستعمال السكرات واقتباس الامراض .

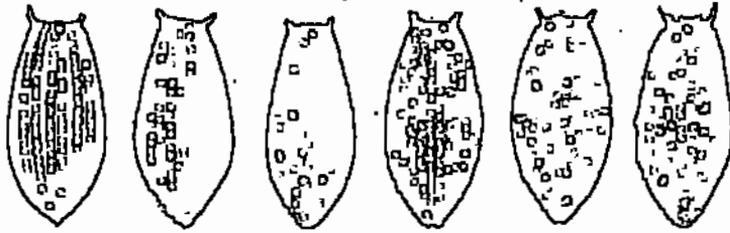
ان تكاثف وتصلب النسيج الموصل في اي عضو كان لا مسرّع لمعالجته بالادوية ، كما يحصل في التهاب احدى الكلى فلا علاج لها الا رفعها وتنقيتها . هذه شيخوخة بعض الاعضاء من الجسم . واما شيخوخة الجسم بأكليته فلا علاج لها الا الموت
الدكتور سليمان غزاله

عجائب الجمود

« ليس الجليل بادلٍ على الله من الحصة » ، قال الجاحظ ، ولا النيل من الحشرة الصغيرة . وان اعلم الانسان النظر فيما حوله من الهولم والحشرات الطائرة ، والدابة ، والواحدة ، رأى العجائب والقرائب . وها نحن نذكر فصيلة من الجملان كثيراً ما نصادفها ونقتلها ، وقليلاً ما نأبه لما في اجنتها من دقة التركيب ، وجمال الزخرف .

ان الجملان من ذوات الاجنحة الاربعة ، كما لا يخفى . ألا ان الجناحين الاعليين متصلبان يوتفان غلافاً واثياً للجناحين الاسفلين . وفي هذا الغلاف الراقى نرى جمال الفن ، والمظاهر المختلفة ، شكلاً ولوناً ، التي تميز كل فئة من هذه الهوام عن غيرها . أما الالوان فتتوزع الى ما لا نهاية له ، وتتحد فتتخرج تارة بألقة رائعة ، وطوراً بتنافر غريب . واما الاشكال فهي اغرب ، والعجيب فيها ان كل فئتها تقريباً تحتفظ بحبوب ووقايط يأتي ترتيبها وتنسيقها على صور شتى . وقد جئنا في الرسم الآتي ستة من هذه الاشكال تمثل غلافات اجنحة فئات متنوعة من فصيلة الجملان الكبيرة المشبهة بالسرطان والمدعوة (carabes) وهي لا تظهر بالنهار الا اذا فئسنا عنها تحت الاحجار ، وفي جذوع الشجر

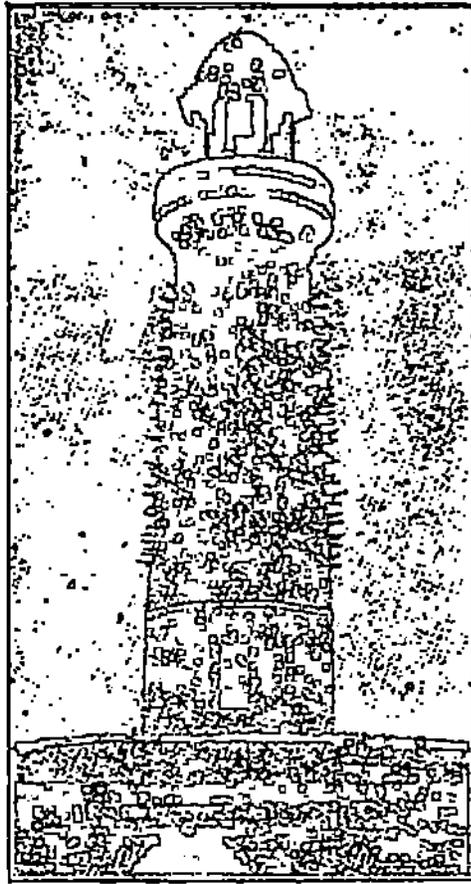
المتطوعة ، وشقوق الصخور ، وبين الجشائش الثابتة بالاماكن الرطبة ، فتؤخذ
حالياً بروعة لونها الزاهي المعدني ، المتراوح بين الأسود المصقول اللامع والتعاسي
المسرح ، وبين الاخضر الذهبي ، والرمادي القاتم الجاف . على ان كل هذه
الالوان تظهر ثانوية اذا ما فصحتا نوع حبوب الغلاف وترتيبها .



١ معجب ٢ منقط ٣ مملأ ٤ معجب ٥ مخطط ٦ مخدر

فتلك الجمل ذو الغلاف الأملس الصافي المجموع من عن اطرافه، ولم يقل في
الرسم . اما الرقم الاول فيمثل الغلاف المحدث ، وهو خشن فيه نوعان من
الحبوب : اولهما صغير كثير مرصوف عمودياً ، والثاني حبوب كبيرة قليلة
تظهر كحديبات متوازية على صفيين عموديين ايضاً ، ويرى منها في الرسم ست
حديبات . اما الغلاف الثاني فتكثر فيه النقط الصغيرة دون ترتيب ولا نظام .
ثم يأتي الغلاف الثالث وفيه تظهر الحبوب كعمود من الؤلؤ الصافي في غاية
الترتيب ، ولهذا سمي الغلاف المملأ . الى جنبه الغلاف المعجب (رقم ٤)
ولنلاحظ ان هذا الحب يكون إما نافرأ ، واما داخلاً فيصبح على شكل حفر
صغيرة . واذا اجتمعت هذه النقاط او هذه الحفر بعضها الى بعض حتى تكون
خطوطاً متقابلة متوازية سمي الغلاف مخططاً كما في الرقم ٥ .
اما الرقم السادس فيمثل الجمل المذهب او المصّب ، وكثيراً ما نراه في
ايدي الاولاد ، ولكن قلنا ننتبه الى اضلاع العجبة المتناسقة .

وعدا هذه النقاط والحبوب ، تمتاز بعض الغلافات بوبر ناعم مخلي ،
وبعضها بشعر حريري ، وبعضها ايضاً بشوك مؤلم . واعجب من هذا كله انه
يكون في بعض النوات غلافات ملساء للذكور ، ومخططة للإناث . فسيحان
من ملاء الكون بالعجائب والثرائب .



قبر فيل

ليس امامك ، ايها القارى العزيز ، معبد ديني ، ولا مدفن ملوكي ، ولا قبة انتصار . ان هـر الأ قبر حيوان ، قبر فيل نال الحظ الاوفر بانه كان يحمل ، مدة حياته ، صاحب الجلالة الملك الاكبر . ومن يذكر الملك الاكبر يذكر ذاك الجيار المتولي ، سليل تيبورونك ، الذي اخضع الهند ورفعهـا الى اقصى درجات المجد والترف من سنة ١٥٥٦ الى سنة ١٦٠٥

كان الملك الاكبر قائداً ساعاً ، ولكنه كان ايضاً منظماً بصيراً ، ومشيئاً عاملاً للذکر والحلود . تشهد بذلك الآثار البديعة المديدة التي لا تزال تهزأ بتقلبات الايام في افن آباء ، ولاهور ، فتيين رغبة مشيدهما في اتقان الفن وميله الى

الجمع بين الطراز الفارسي والطراز الهندي . ولعل افخمها واوفرها تأثيراً قبر اخيه همايون المقام في دلهي . فيظهر كيف كان الملك الاكبر يعتبر ذكريات من تقدمه من كبار الرجال ، وكيف كان يبرهن عن اعتباره
ولكنه لم يكن ليقف عند ذكريات الرجال ، بل تجاوزها الى تخليد ذكر الحيوانات ايضاً . وهز امر يتحققه من يتأمل الاثر البديع المصوّر اعلاه ، او من ينحصره بنفسه في مدينة بمباي ، ويعرف ان لا غاية منه الا تخليد ذكر فيل الملك الاكبر . يستريح ذاك الحيوان السعيد في اسفل هذا البرج الذي يعلو عن سطح الارض ثلاثين متراً . وقد بني جميعه بالرخام المصقول ، وزخرف دائره بقطع الحزف المنتق بالالوان المختلفة . وفي وسطه درج لولبي يصعد بالراقي الى شرفة مستديرة يعاورها كشك مشتمن الزوايا، يرتكز سقفه البيضوي على عواميد لطينة . على ان اجل ما في الاثر تلك المنآت النافرة التي تظهر ، في الصورة ، كالابر الشائكة . وهي ذات قيمة لا تقدر لانها كلها انياب فيلة غرّزت في البرج تكريماً للغيل المائت ، ومما لم نفاسه العاج والمنافسة في الحصول عليه . وقد قتل الملك الاكبر مائتين وخمسين فيلاً كي يتحصل على مواد هذا البناء . القريب ، التي بقيت الى اليوم مروض اعجاب الناظرين ، وقد تتحوّل بعض الاحيان الى مجاثم تستريح عليها النور والعقبان

المشرق منذ ثلاثين سنة

شهرآب وابول سنة ١٨٩٨

يبتدى شهر آب بمقال لحضرة الاب انستاس الكرملي البغدادي درس فيه قبيلة غريبة من البدو تدعى «الصليب» كثيراً ما اختلف المرزخون والرحالة في اصلها ، فيميل الكاتب الى الاعتقاد انها ليست من العرب . ياتي ذلك نبذة دقيقة لحضرة الاب بسبتيان رتزال في اصل كلمة زنديق فيستنتج انها فارسية عريقة في القدم معناها الاصلي رجل السحر ، لا رجل التأويل كما زعم العرب ومن ذهب مذهبهم وبعده بحث مفيد عن البيطرة عند الأعراب لحبيب افندي شيخا البغدادي وخطبة ممتعة القاها . الرحوم الاب شيخو عن تدريس اللغة العربية في كلية القديس يوسف . ثم مقال جغرافي لحضرة الاب لامنس قابل

فيه بين جبال الألب وجبال لبنان . ونظرٌ للاديب جول ككتفليس رمى به الى درس اخلاق شعبي الاسبان والاميركان واخص علاقتها . ويورد الكلام لحضرة الاب لامنس فيحدث المطالع عن ذكر كورس الكبير ملك فرنسا في كتاب «الف ليلة وليلة» . وفي هذا الشهر يشابع حضرة الاب سبستيان رتزال بحته الطويل المفيد في زينب الزباء ملكة تدمر . ويتابع حضرة الاب كولنجت مقاله في التنوير فيخص منه التسم الكهربائي . وكذلك يتابع حضرة الاب لامنس رواية الشقيقتين ، والدكتور اوغست هفتر نشر كتاب النبات والشجر للاصمعي . والمرحوم الاب شيخو نشر كتاب تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ، ويبدأ نشر مقالة فلسفية نفيسة في النفس البشرية لاني الفرج ابن العبري . وينتهي الشهر بوصف ثلاث مطبوعات شرقية جديدة مع عدة شذرات وبعض الاسئلة .

اما شهر ايلول فيُفتح بمقال اثري لحضرة الاب جوردن اليسوعي يتكلم فيه عن آثار حمص القديمة . يتلوه مقال لاهوتي لحضرة الاب جان پاريزو عن اشتراك الكهنة في التقديس . ثم مقالة في اهمية جمع خواص الكلام الدارج للمستشرق الالماني الدكتور مرتين هرتمان قابل فيها بين لهجات بيروت ، والقاهرة ، وتونس واللمجة الفصيحة . يتبعها نبذة للخواجح . عون الي خرما في تعليم اصول الشرب . ودرس تاريخي عن اللغة الشائعة في سورية قبل الهجرة للطبيب الذكر المطران اقليبيس داود . ومن الابحاث العلمية في هذا الشهر مقال في الهرا . الجزي وميزان ضنطه (البارومتر) لحضرة الاب زموغن ؛ وبحث جمع فيه حضرة الاب رتزال كل مستحدث من الاخبار العلمية المختلفة . ومن آثاره المرحوم الاب شيخو متابعة نشره لتاريخ بيروت ، ومقالة ابن العبري في النفس ، ومباشرة نشر « خلاصة معتد النصارى في التوحيد والاتحاد لبولس الراهب اسقف صيدا » الانطاكي . وفي هذا الشهر ايضاً نبذة لغوية مفيدة عن حرف العين في الالفاظ العربية ، وانظ السويين لحرف القاف ولفظ الجيم عند العرب ، لحضرة الابوين لامنس وانستاس الكرملي . وبعد ان يبدأ حضرة الاب ويفر نشر روايته « السفر العجيب الى بلاد الذهب » ينتهي المشرق بعدة شذرات ، واسئلة مع وصف ثلاث مطبوعات شرقية جديدة .